



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Lara Fouad Hassan

Assist. proh. Hatf
Pourrashidi AlibiglooUniversity of Religions
and Denominations -
College of Media and
Communication

Prof. Hassan Bashir

Faculty of Culture and
Communication, Imam
Sadiq University

Email:

larahouad81@gmail.comh.pourrashidi@urd.ac.irDrhbashir100@gmail.com**Keywords :****Discourse Analysis,
Ethnicities, Media
Discourse, PADM****Article info****Article history:**

Received 8.Sep.2025

Accepted 28.Sep.2025

Published 25.Febr.2026

**Analysis of the media discourse in the Iraqi Justice newspaper
regarding nationalisms in Iraq"****A B S T R A C T**

This study aims to analyze the media discourse of Al-Adala Newspaper regarding the issue of ethnicities in Iraq after 2003, using the PADM (Practical Analytical Discourse Method). This method allows for a multi-layered approach to discourse, starting from the surface linguistic structures and moving toward deeper ideological dimensions. A sample of nine news reports published in the newspaper was selected, as they represent different patterns of coverage related to the ethnic issue, particularly in sensitive contexts such as the national census, disputed territories, and the entitlements of ethnic groups.

The significance of the study lies in the fact that media discourse in Iraq cannot be separated from the political and social contexts that followed the fall of the former regime, where national identity and ethnic plurality emerged as some of the most complex challenges in state-building. Hence, the central research question is posed: How does Al-Adala construct its discourse on ethnicities? Does it attempt to reinforce the discourse of citizenship and national development, or does it reproduce the discourse of components that emphasizes recognition of sub-ethnic identities?

The study followed a sequential methodology: collecting relevant news texts and extracting key excerpts, then analyzing them through the five levels proposed by PADM (Level–Level, Depth–Level, Level–Depth, Depth–Depth, and Deeper). Applying this framework revealed a dual structure of discourse: on the one hand, a surface-level administrative and technical discourse that stresses neutrality, inclusiveness, and development; and on the other hand, deeper implicit messages of reassurance to ethnic groups, supported by legal and historical legitimization of their claims.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss2.5148>

تحليل الخطاب الإعلامي في صحيفة العدالة العراقية إزاء القوميات في العراق"

الباحثة: لارا فؤاد حسن د. هاتف پوررشیدی علی بیگلو البروفيسور: حسن بشير
جامعة الأديان والمذاهب أ. الاعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران جامعة الإمام الصادق (ع)

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل الخطاب الإعلامي في صحيفة العدالة العراقية إزاء موضوع القوميات بعد عام ٢٠٠٣، بالاعتماد على منهج (PADM) (Practical Analytical Discourse Method) الذي يتيح مقارنة متعددة المستويات للخطاب، تبدأ من السطح اللغوي المباشر وصولاً إلى الأبعاد الأيديولوجية العميقة. وقد تم اختيار عينة مكونة من تسعة أخبار نُشرت في الصحيفة، كونها تمثل أنماطاً مختلفة من التغطية ذات الصلة بالقضية القومية، وبالأخص في سياقات حساسة مثل التعداد السكاني، المناطق المتنازع عليها، واستحقاقات المكونات القومية.

تقوم أهمية البحث على أنّ الخطاب الإعلامي في العراق لا يمكن فصله عن السياقات السياسية والاجتماعية التي أعقبت سقوط النظام السابق، حيث برزت مسألة الهوية الوطنية والتعددية القومية كإحدى أعقد القضايا المؤثرة في إعادة بناء الدولة. من هنا، يُطرح التساؤل الرئيس: كيف تصوغ صحيفة العدالة خطابها حول القوميات؟ هل تسعى إلى ترسيخ خطاب المواطنة والتتمية الوطنية، أم تعيد إنتاج خطاب المكونات الذي يقوم على الاعتراف بالهويات القومية الفرعية؟

اعتمد البحث على خطوات منهجية متسلسلة: جمع النصوص الصحفية وتحويلها إلى مقتطفات دالة، ثم إخضاعها للتحليل عبر المستويات الخمسة التي يقترحها منهج PADM (المستوى-المستوى، العمق-المستوى، المستوى-العمق، العمق-العمق، العمق-الأعمق). وقد أتاح هذا التطبيق كشف البنية المزدوجة للخطاب: فمن جهة، يظهر على السطح خطاب إداري-تقني يركّز على الحياد والشمول والتنمية، ومن جهة أخرى، يكشف العمق عن رسائل تمييزية موجّهة للمكونات القومية، واستدعاءً لشرعية قانونية وتاريخية توطر مطالبها.

الكلمات مفتاحية: تحليل خطاب، قوميات، خطاب الإعلامي، بيدام.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر طفرة غير مسبوقة في تدفق المعلومات وتكاثرها، حيث أصبح تداول الخطابات الإعلامية والفكرية والسياسية يتجاوز حدود المكان والزمان، مما جعل عملية تحليل الخطاب إحدى أهم الأدوات البحثية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. فالخطاب الإعلامي لم يعد مجرد نصوص مكتوبة أو منطوقة تُقرأ وتُستهلك، بل أصبح منظومة رمزية معقدة تُنتج المعاني وتعيد تشكيلها وفقاً للسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي وُلدت فيها (Fairclough, 1992؛ van Dijk, 2008). ومن هنا تبرز أهمية دراسة الخطاب الإعلامي في الصحافة العراقية التي لعبت دوراً محورياً بعد عام ٢٠٠٣ في بناء التصورات الاجتماعية والسياسية وإعادة تشكيل الهوية الوطنية، خاصة فيما يتعلق بموضوع القوميات في العراق، وهو موضوع يتسم بحساسية عالية لارتباطه المباشر بقضايا السلطة والتوازنات السياسية والتوزيع العادل للموارد.

ومن بين الصحف العراقية التي برزت في هذا السياق صحيفة العدالة العراقية، التي تأسست بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ كإحدى المنابر الإعلامية اليومية ذات التوجه السياسي الواضح. فهي صحيفة حملت منذ انطلاقتها خطأً تحريراً يميل إلى تبني الخطاب الرسمي للدولة العراقية الجديدة، مع تركيز خاص على القضايا الوطنية والدفاع عن مشروع الدولة الديمقراطية. كما ارتبطت توجهاتها الفكرية والسياسية بقربها من بعض القوى السياسية المؤثرة في المشهد

العراقي، مما جعلها أداة لإعادة إنتاج خطاب سياسي-إعلامي يتسم بالانحياز لخطاب الدولة في قضايا حساسة مثل الهوية الوطنية والتنوع الإثني (البشير، ٢٠٢١). وفي هذا الإطار، تفاعلت الصحيفة مع قضايا القوميات العراقية من زوايا متعددة؛ فهي من جهة تحاول ترسيخ خطاب الوحدة الوطنية الجامعة، ومن جهة أخرى تعكس - صراحة أو ضمناً - الهواجس القومية لمكونات مثل الكرد والتركمان وغيرهم، وهو ما يجعل خطابها ميداناً خصباً لتحليل ديناميكيات إنتاج المعنى.

تكمن الإشكالية المركزية في أنّ معظم مناهج تحليل الخطاب التقليدية تركز إما على البنية النصية أو على السياق الخارجي، في حين أنّ المعنى - باعتباره جوهر الخطاب - يتشكل ضمن عملية ديناميكية متعددة المستويات تحتاج إلى أدوات تحليلية قادرة على النفاذ إلى العمق وكشف البنى الإيديولوجية والمعرفية الكامنة وراء النصوص (Wodak & Meyer, 2016) وعند إسقاط ذلك على الحالة العراقية، يظهر بوضوح أنّ الصحافة العراقية - ومنها صحيفة العدالة - لا تكفي بعرض الأحداث، بل تسهم في إعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية المتعلقة بالقوميات، سواء عبر ترسيخ خطاب التعايش أو عبر إعادة إنتاج صور التمايز والصراع. وهذا ما يجعل الحاجة ملحة إلى اعتماد منهج قادر على تحليل الخطاب بمستوياته المختلفة وربط النص بالسياقات الاجتماعية والسياسية.

من هنا جاء تطوير منهج تحليل الخطاب العملي (PADM) الذي ابتكره البروفيسور حسن بشير (٢٠٢١)، والذي يسعى إلى ربط المستويات السطحية للنص بالمستويات العميقة ذات الأبعاد الإيديولوجية والمعرفية. إنّ أهمية هذا المنهج تنبع من كونه لا يكتفي بالكشف عن البنية اللغوية، بل يذهب أبعد من ذلك ليحلل كيفية انتقال المعنى من مستوى إلى آخر، وصولاً إلى العمق الأعمق حيث تتجلى التمثلات الإيديولوجية ومضامين الهيمنة أو المقاومة. وهذا ما يجعله إضافة نوعية لمقاربات تحليل الخطاب النقدي التي طورها باحثون مثل فيركلاف (Fairclough, 1995) ووداك (Wodak, 2001)، والذين أكدوا أنّ الخطاب ليس مجرد أداة للتواصل بل هو وسيلة لإعادة إنتاج السلطة والمعرفة.

في ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في غياب دراسات معمّقة تكشف عن كيفية معالجة صحيفة العدالة العراقية لقضايا القوميات، خاصة في الفترة (٢٠٢٢-٢٠٢٥) التي شهدت أحداثاً بارزة مثل مشروع التعداد السكاني، ملف كركوك، قضية الإدارة المشتركة، والانتخابات الاتحادية. فهل تتجج الصحيفة في تبني خطاب يوحد العراقيين تحت مظلة الهوية الوطنية الجامعة؟ أم أنّ خطابها يُعيد - بوعي أو من دون وعي - إنتاج سرديات الهويات الفرعية ويكرّس الانقسامات القومية؟

وتزداد الإشكالية تعقيداً حين نعلم أنّ النصوص الإعلامية غالباً ما تحمل معاني ضمنية وإيديولوجيات كامنة لا تُفهم من القراءة السطحية وحدها، بل تتطلب منهجاً قادراً على كشف العلاقات الدلالية بين النص والسياق. فالمقاربات التقليدية كثيراً ما تتعامل مع النص بوصفه مادة لغوية مستقلة، في حين أنّ الواقع يشهد أنّ النصوص الإعلامية تُنتج داخل سياقات اجتماعية وسياسية وثقافية، وتُعاد من خلالها صياغة علاقات القوة والهيمنة والتمثيل القومي. (van Dijk, 2008)

لذلك يسعى البحث الحالي إلى توظيف منهج PADM لتحليل الخطاب الإعلامي في صحيفة العدالة العراقية، من أجل استكشاف الخارطة الدلالية للنصوص المتعلقة بالقوميات، وكشف آليات إنتاج المعنى وانتقاله عبر المستويات الخمسة التي يقترحها المنهج، وصولاً إلى العمق الأيديولوجي والمعرفي الذي يشكل جوهر الخطاب الإعلامي.

انطلاقاً من هذه المشكلة، يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على طبيعة المعاني المهيمنة والضمنية في نصوص صحيفة العدالة العراقية المتعلقة بالقوميات.
٢. تحليل اتجاهات المعاني في الجمل المتقاربة ضمن نصوص الصحيفة، بما يكشف عن ديناميكية بناء المعنى.

٣. الكشف عن طبيعة المعاني المتوافقة والمتعارضة في الخطابات الإعلامية، وربطها بالبنى الإيديولوجية الكامنة.
 ٤. التعرف على طبيعة العلاقة الدلالية بين النص والسياق الاجتماعي- السياسي للخطابات المدروسة.
 ٥. استكشاف العلاقة المكتشفة بين النص والسياق وفق مستويات منهج PADM ، بما يوضح انتقال المعنى من المستوى السطحي إلى العمق الأيديولوجي.
 ٦. رسم الخارطة الدلالية لخطابات صحيفة العدالة حول القوميات، بما يكشف عن التوتر بين خطاب الهوية الوطنية الجامعة وخطاب الهويات الفرعية.
- تتبع أهمية هذا البحث من جملة اعتبارات معرفية ومنهجية وواقعية:

- من الناحية **المعرفية**، يسهم في تطوير حقل تحليل الخطاب الإعلامي في العراق عبر توظيف منهج حديث - منهج PADM الذي يتجاوز قصور المناهج التقليدية التي غالباً ما تكفي بتحليل البنية اللغوية أو السياقات السطحية.
- من الناحية **الواقعية**، فإن موضوع البحث يرتبط بقضية جوهرية في المجتمع العراقي، وهي قضية القوميات والتنوع الإثني والثقافي، وهي قضية لعبت الصحافة العراقية دوراً محورياً في إعادة إنتاجها بعد عام ٢٠٠٣ (Berger & Luckmann, 1967; Lyons, 1995).
- ومن الناحية **التطبيقية**، يزود البحث صناع القرار والباحثين والإعلاميين بفهم أعمق لآليات إنتاج المعنى في الخطاب الإعلامي، بما يساعد على تطوير خطاب أكثر شمولية وتوازناً يعزز قيم المواطنة والوحدة الوطنية.

المنهجية البحث

يعتمد هذا البحث على منهج تحليل الخطاب العملي (PADM) الذي ابتكره البروفيسور حسن بشير (٢٠٢١)، وهو منهج نوعي يهدف إلى الكشف عن ديناميكية المعنى وتحولاته عبر المستويات المختلفة للنصوص الإعلامية. يتميز هذا المنهج بقدرته على الربط بين البنية السطحية للخطاب والمستويات العميقة ذات الأبعاد الإيديولوجية والمعرفية، مما يجعله أداة مناسبة لدراسة الخطاب الإعلامي إزاء القوميات في العراق، وخاصة في صحيفة *العدالة العراقية*. يتكون مجتمع البحث من المواد الصحفية المنشورة في صحيفة *العدالة العراقية* خلال المدة (٢٠٢٢-٢٠٢٥)، والمتعلقة بالقوميات العراقية. وقد تم اختيار تسعة أخبار نشرت في الصحيفة حول موضوع التعداد السكاني، الإدارة المشتركة، الهوية القومية، وقضايا التنوع الإثني. وتمثل هذه الأخبار عينة قصدية، لأنها ترتبط بشكل مباشر بموضوع البحث، وتكشف عن أنماط الخطاب الإعلامي تجاه القوميات في العراق.

الأداة الرئيسة هي منهج PADM، الذي يتيح للباحث تحليل مستويات الخطاب الخمسة كما يلي:

- **المستوى-المستوى (Level-Level)**: تحليل العبارات السطحية المباشرة كما تظهر في النصوص.
- **العمق-المستوى (Depth-Level)**: تفسير الدلالات الضمنية التي ترتبط بمخاوف أو رسائل مطمئنة في الخطاب.
- **المستوى-العمق (Level-Depth)**: تتبع الانتقال من مضمون سطحي إلى بعد سياسي-هوياتي أعمق.
- **العمق-العمق (Depth-Depth)**: كشف السياقات التاريخية والسياسية العميقة التي يعيد الخطاب إنتاجها.
- **العمق الأعمق (Deeper)**: استكشاف البعد الإيديولوجي الأعمق الذي يحول النص من خطاب إعلامي إلى مشروع أيديولوجي أو سياسي.

هذا التدرج يمكن من فهم كيفية إنتاج المعنى وانتقاله بين المستويات المختلفة، والكشف عن تمثيلات السلطة والهوية والهيمنة في الخطاب الإعلامي (بشير، ٢٠٢١؛ Fairclough, 1995).

ولغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف المحددة في هذا البحث، فقد تم اتباع مجموعة من الإجراءات العلمية الدقيقة التي تضمن سلامة العملية البحثية وموضوعيتها. في الخطوة الأولى، جرى جمع من النصوص الصحفية التي تتناول موضوع القوميات في صحيفة *العدالة العراقية*، وقد بلغ عددها تسعة أخبار نشرت خلال الفترة (٢٠٢٢-٢٠٢٥)، وهي تمثل مادة بحثية أولية تعبر عن طبيعة الخطاب الإعلامي للصحيفة في هذا المجال. وفي الخطوة الثانية، تم استخراج المقطعات النصية المباشرة التي تعكس المواقف الرسمية أو شبه الرسمية للصحيفة تجاه القوميات العراقية، بحيث تشكل هذه المقطعات المدخل الأساس لعملية التحليل. أما الخطوة الثالثة فقد ارتكزت على تطبيق المستويات الخمسة لتحليل الخطاب وفق منهج PADM الذي ابتكره البروفيسور حسن بشير (٢٠٢١)، حيث شمل ذلك تحليل البنية السطحية للنصوص (Level-Level)، ثم استكشاف الرسائل الضمنية والسياقات المباشرة (Depth-Level)، فالانتقال إلى الأبعاد السياسية والهوياتية (Level-Depth)، وربط النصوص بسياقاتها التاريخية والسياسية (Depth-Depth)، وصولاً إلى الكشف عن الأبعاد الإيديولوجية والمعرفية الأعمق (Deeper). وفي الخطوة الرابعة، جرى بناء جداول تحليلية توضح كيفية انتقال المعنى بين المستويات المختلفة، بما يكشف عن المسارات الدلالية والتأويلية التي اعتمدها الصحيفة في تناولها لقضايا القوميات. وأخيراً، في الخطوة الخامسة، تم إجراء عملية مقارنة شاملة بين الخطابات المختلفة، للكشف عن الأنماط المشتركة من جهة، وتحديد أوجه التباين والاختلاف من جهة أخرى، بما يساهم في رسم صورة أوضح عن طبيعة خطاب صحيفة *العدالة* إزاء القوميات العراقية.

جاء اعتماد منهج PADM استجابةً لحاجة علمية ومنهجية ملحة، فرضتها طبيعة الخطاب الإعلامي العراقي الذي يتسم بدرجة عالية من التعقيد والتداخل بين النصوص والسياقات السياسية والاجتماعية. وتتميز هذا المنهج بقدرته على النفاذ إلى المستويات العميقة للخطاب، وكشف البنى الدلالية والإيديولوجية الكامنة فيه، بعيداً عن محدودية المناهج التقليدية التي غالباً ما تقتصر على تحليل الشكل اللغوي أو الاقتصار على السياق الخارجي. ومن هنا، فإن تبني PADM يوفر للباحث إطاراً تحليلياً متكاملاً يساعد على استيعاب التحولات الدلالية والإيديولوجية في الخطاب الإعلامي، ولا سيما في ظل التعددية القومية وتعقيدات المشهد السياسي والاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣. (van Dijk, 2008؛ بشير، 2021، Wodak & Meyer).

استنتاجات

تُظهر نتائج تحليل الخطاب الإعلامي في صحيفة *العدالة العراقية* أنّ مسألة القوميات شغلت حيزاً بارزاً في التغطيات الصحفية بين الأعوام ٢٠٢٢-٢٠٢٥، حيث لم تُطرح بوصفها قضايا ثانوية أو محلية فحسب، بل قُدمت كجزء من النقاش الوطني العام المتعلق بالهوية والمواطنة وإدارة التنوع في العراق. ويعكس ذلك الدور الذي تلعبه الصحافة في إعادة إنتاج المعاني المرتبطة بالانتماء القومي، سواء من خلال تعزيز خطاب الوحدة الوطنية أو من خلال التعبير عن المخاوف والتوترات المرتبطة بمطالب المكونات المختلفة. وقد أتاح تطبيق منهج PADM الكشف عن كيفية انتقال المعنى من المستوى السطحي المباشر إلى المستويات الأعمق التي تحمل أبعاداً سياسية وإيديولوجية ومعرفية.

ومن خلال قراءة النصوص المدروسة تبين أن الخطاب الإعلامي في الصحيفة يتأرجح بين تأكيد مبادئ التعايش والوحدة الوطنية من جهة، وبين إعادة إنتاج الهواجس القومية والإثنية من جهة أخرى، خصوصاً في ما يتعلق بمسألة التعداد السكاني، والمشاركة السياسية، وتقاسم السلطة بين العرب والكرد والتركان وبقية المكونات. وقد جاءت هذه التغطيات في إطار لغوي-إعلامي يجمع بين الطابع الإداري-التقني وبين الدلالات السياسية والرمزية، الأمر الذي يكشف أن الصحافة لا تنقل الأحداث وحسب، بل تساهم في تشكيل الوعي الجمعي وإعادة صياغة العلاقات بين المكونات العراقية. وعليه، فإن جميع النصوص التي تناولت قضايا القوميات في صحيفة *العدالة* يمكن حصرها في العناوين الآتية:

جدول (1) جميع النصوص التي تناولت قضايا القوميات في صحيفة العدالة

رقم	العنوان / الموضوع	التاريخ	المصدر / الكاتب	أبرز التفاصيل
1	الاتحاد الوطني الكردستاني: التعداد السكاني مسألة قومية وطنية	2023	العدالة - تصريحات الحزب	أكد الحزب أن التعداد ليس قضية حزبية، بل قومية ووطنية، ودعا الجميع للمشاركة فيه لضمان الحقوق الدستورية للمكونات.
2	محافظ كركوك: استحقاقات التركمان محفوظة	2023	العدالة - رفوان عبد الحسين	شدد على أن التركمان مكون أصيل في كركوك، وأن حقوقهم السياسية والإدارية محفوظة ضمن الحكومة المحلية.
3	التخطيط: التعداد لا يتضمن أسئلة عن القومية أو الطائفة	2023	العدالة - وزارة التخطيط	نفت الوزارة تضمين التعداد أي أسئلة عن القومية أو الطائفة، مؤكدة أن البيانات ستكون شاملة لكل العراقيين فقط.
4	فرق مشتركة للتعداد في المناطق المتنازع عليها	2023	العدالة - وزارة التخطيط	أوضحت أن اللجان ستضم ممثلين عن العرب والكرديين والتركمان، وإذا كانت المنطقة ذات أغلبية مسيحية يضاف ممثل عنهم.
5	اتفاق سياسي على الإدارة المشتركة في كركوك	2023	العدالة - مصدر سياسي	أعلنت الكتل الفائزة في مجلس كركوك اتفاقها على مبدأ الإدارة المشتركة وعدم تهيش أي مكون ضمن التشكيلة المحلية.
6	رئيس البرلمان: شمول الجميع في التعداد السكاني	2023	العدالة - محمد الحلبوسي	أكد أن التعداد يجب أن يشمل جميع العراقيين دون استثناء، لضمان عدالة النتائج وتوثيق الواقع الاجتماعي والاقتصادي.
7	وزير التخطيط: التعداد يشمل جميع أنحاء العراق	2023	العدالة - محمد تميم	شدد على تنفيذ المشروع في جميع المحافظات من دون استثناء، باعتباره مشروعاً وطنياً استراتيجياً.
8	الأحزاب الكردية تخوض الانتخابات بكتلة موحدة	2024	العدالة - غياث السورجي ناقل عن بافل طالباني	أعلن أن الأحزاب الكردية ستشارك في الانتخابات الاتحادية بكتلة سياسية واحدة لتعزيز مكاسبها القومية.
9	التعداد يشمل العراقيين وغير العراقيين داخل البلاد فقط	2024	العدالة - وزارة التخطيط	أوضحت أن التعداد يخص كل من يقيم في العراق، من دون أسئلة عن القومية أو الطائفة، في خطوة لطمأنة المكونات.

الخبر الأول: تصريح الاتحاد الوطني الكردستاني حول التعداد السكاني

١. المستوى - المستوى (Level-Level) النص يقدم عبارات سطحية ومباشرة مثل:

• التعداد السكاني ليس مسألة حزبية بل قومية وطنية عامة.

• ندعو الجميع إلى التواجد في مناطقهم الأصلية والمشاركة فيه.

هذه المفردات تحمل دلالات واضحة عن هوية وطنية جامعة وتبتعد - في ظاهرها - عن الخطاب الحزبي الضيق. كما أن استخدام مفردات مثل القومية والوطنية يعكس محاولة لرفع مستوى الخطاب من المجال المحلي إلى المجال العام.

٢. العمق-المستوى (Depth-Level) في هذا المستوى، يتضح أن الخطاب يخاطب الهواجس الشعبية حول التعداد. فالقول بأن التعداد ليس مسألة حزبية يوحي بوجود مخاوف لدى الجمهور من أن يتحول التعداد إلى أداة بيد القوى السياسية. هنا يظهر المعنى الضمني بأن الاتحاد الوطني يريد طمأنة المكون الكردي وبقيّة القوميات بأن العملية ذات طابع وطني شامل.

٣. المستوى-العمق (Level-Depth) يُظهر النص أن التركيز على المناطق الأصلية يعكس إشكالية أعمق تتعلق بالصراع على الهوية والمكان. فالدعوة إلى العودة إلى المناطق الأصلية ليست فقط لأغراض إحصائية، بل تحمل معنى ضمناً يتعلق بإعادة تثبيت الحقوق التاريخية والجغرافية للكردي في مناطقهم. هذا الخطاب يتجاوز المستوى الإحصائي البحت إلى مستوى سياسي-هويتي عميق.

٤. **العمق-العمق (Depth-Depth)** على هذا المستوى، نرى أن الخطاب يتقاطع مع السياق التاريخي للعلاقة بين المركز (بغداد) والإقليم (كردستان). إذ إن التعداد السكاني في العراق كان دائماً موضع جدل، حيث يرتبط بتوزيع الثروة والسلطة والتمثيل السياسي. وعليه، فإن الخطاب الصحفي هنا يعيد إنتاج المخاوف والآمال الكردية في آن واحد: الخوف من تهميش القومية الكردية، والرهان على أن التعداد يمكن أن يثبت وزنهم الديموغرافي ويمنحهم شرعية أكبر في النظام السياسي.

٥. **العمق الأعمق (Deeper)** في العمق الأعمق، يتحول الخطاب من قضية إدارية-إحصائية إلى قضية إيديولوجية كبرى. فالتعداد السكاني هنا ليس مجرد عملية تقنية، بل يُقدّم باعتباره معركة حول الهوية الوطنية والتمثيل السياسي. إن القول بأن التعداد قومي وطني عام يعكس صراعاً إيديولوجياً بين رؤيتين:

- رؤية تسعى إلى تثبيت الهوية العراقية الجامعة عبر إشراك جميع المكونات.
- ورؤية فرعية تركز على إثبات الحقوق القومية الكردية عبر التعداد كأداة سياسية وديموغرافية.

جدول (٢) خبر الأول

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	عبارات سطحية ومباشرة: «التعداد السكاني ليس مسألة حزبية بل قومية وطنية عامة»، «ندعو الجميع إلى التواجد في مناطقهم الأصلية والمشاركة فيه».	خطاب يركز على الهوية الوطنية الجامعة ويبتعد عن الخطاب الحزبي الضيق، مع رفع مستوى الخطاب من المجال المحلي إلى العام.	خطاب مباشر، يستخدم مفردات قومية-وطنية، يبتعد عن الحزبية الضيقة.
العمق- المستوى	التأكيد على أن التعداد «ليس مسألة حزبية».	طمأنة الجمهور بأن العملية ذات طابع وطني شامل، ويخاطب الهواجس الشعبية من استغلال التعداد سياسياً، خصوصاً للمكون الكردي وبقية القوميات.	محاولة لطمأنة الجمهور بأن التعداد لن يُستغل حزبياً، خاصة تجاه الهواجس الكردية.
المستوى- العمق	التركيز على «المناطق الأصلية».	يعكس الصراع على الهوية والمكان وإعادة تثبيت الحقوق التاريخية والجغرافية للکرد، ويتجاوز الجانب الإحصائي إلى مستوى سياسي-هوياتي.	التركيز على "المناطق الأصلية" يعكس صراع الهوية والمكان وإعادة تثبيت الحقوق التاريخية للکرد.
العمق- العمق	السياق التاريخي للعلاقة بين المركز والإقليم والتعداد.	الخطاب يعيد إنتاج المخاوف والآمال الكردية: الخوف من التهميش والرهان على أن التعداد يثبت الوزن الديموغرافي ويمنح شرعية أكبر في النظام السياسي.	التعداد يُقدّم كأداة لتثبيت الشرعية الديموغرافية الكردية أمام المركز.
العمق الأعمق	وصف التعداد بأنه «قومي وطني عام».	التعداد يتحول من عملية تقنية إلى قضية إيديولوجية حول الهوية الوطنية والتمثيل السياسي، ويعكس صراعاً بين رؤية وطنية جامعة ورؤية فرعية لتثبيت الحقوق القومية الكردية.	صراع إيديولوجي بين رؤية وطنية جامعة ورؤية فرعية كردية تسعى لتثبيت الحقوق القومية.

النتائج الجزئية من التحليل

١. الخطاب الكردي حول التعداد يتجاوز الطابع الإحصائي ليصبح خطاباً سياسياً-إيديولوجياً.
٢. اللغة الظاهرة (الوطنية-القومية) تُخفي صراعاً حول المكان والهوية.
٣. الدعوة للمشاركة في المناطق الأصلية تكشف عن هاجس التوزيع الجغرافي للسكان وما يرتبط به من شرعية سياسية.
٤. في العمق الأعمق، يظهر التعداد كألية لإعادة إنتاج علاقات السلطة بين المركز والإقليم.

الخبر الثاني: تصريح محافظ كركوك عن استحقاقات التركمان "استحقاقات المكون التركماني محفوظة، وسيحصلون على جميع حقوقهم كمكون أصيل" (آب/أغسطس ٢٠٢٤)

١. المستوى-المستوى: النص يتضمن مفردات مباشرة ومتكررة مثل:

- تعزيز التعايش المشترك
- روح الفريق الواحد
- نموذج للتعايش الأخوي
- استحقاقات المكون التركماني محفوظة
- دون تمييز

هذه المفردات تشكل البنية السطحية للخطاب، حيث يتم التركيز على قيم الوحدة والتعايش، مع التأكيد على الحقوق القومية (التركمان). الخطاب هنا يبدو رسميًا، إداريًا، لكنه محمّل برسائل تطمينية.

٢. العمق- المستوى: على المستوى الضمني، يتضح أن التأكيد المتكرر على التعايش المشترك ليس مجرد شعار، بل هو استجابة لمخاوف من الانقسام والصراع القومي في كركوك. كما أن إبراز روح الفريق الواحد يشير إلى الحاجة الملحة لتجاوز الاستقطاب السياسي بين الأطراف الكردية، التركمانية، والعربية.

٣. المستوى- العمق: يظهر أن الإشارة إلى استحقاقات المكون التركماني محفوظة تحمل معنى أعمق من مجرد طمأننة؛ فهي تعكس إدراكًا سياسيًا بأن التركمان غالبًا ما عبروا عن شعور بالتهميش في إدارة كركوك. لذا، يتجاوز الخطاب المستوى الإداري ليظهر محاولة مبدئية لتحقيق توازن في تقاسم السلطة بين المكونات القومية.

٤. العمق- العمق: في هذا المستوى، يتضح أن خطاب المحافظ الجديد يسعى لإعادة صياغة عقد اجتماعي محلي في كركوك يقوم على المشاركة والاعتراف المتبادل. فالتركيز على التعايش الأخوي والعمل بلا تمييز يضع أساسًا لرؤية سياسية تهدف إلى جعل كركوك نموذجًا يعكس تعددية العراق. هذه الرؤية تستحضر الذاكرة التاريخية للصراعات في كركوك وتقدم وعدًا بعهد جديد مبني على تقاسم المصالح.

٥. العمق الأعمق: على المستوى الأعمق، يكشف الخطاب عن صراع إيديولوجي بين اتجاهين:

- اتجاه وحدوي- وطني يسعى لجعل كركوك رمزًا للتعايش في العراق، مما يخدم خطاب الدولة حول الهوية الوطنية الجامعة.
 - اتجاه هوياتي-قومي يصر على الاعتراف بحقوق المكونات القومية (خصوصًا التركمان والكرد) ويعتبر ذلك شرطًا أساسيًا لتحقيق الاستقرار.
- وبذلك، يتحول الخطاب من مجرد إعلان سياسي إلى رؤية إيديولوجية تحمل وعدًا بالتوازن بين المواطنة الوطنية والهوية القومية

جدول (٣) خبر الثاني

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	مفردات مباشرة ومتكررة: «تعزيز التعايش المشترك»، «روح الفريق الواحد»، «نموذج للتعايش الأخوي»، «استحقاقات المكون التركماني محفوظة»، «دون تمييز».	البنية السطحية للخطاب تركز على قيم الوحدة والتعايش مع التأكيد على الحقوق القومية، ويبدو الخطاب رسميًا وإداريًا محملاً برسائل تطمينية.	لغة رسمية-إدارية تطمينية، تركز على "الحقوق" و"الأصالة".
العمق- المستوى	التأكيد المتكرر على «التعايش المشترك» و«روح الفريق الواحد».	استجابة لمخاوف الانقسام والصراع القومي في كركوك، والحاجة لتجاوز الاستقطاب السياسي بين المكونات الكردية، التركمانية، والعربية.	استجابة لمخاوف التهميش، ومحاولة لخلق توازن في كركوك.
المستوى- العمق	الإشارة إلى «استحقاقات المكون التركماني محفوظة».	تعكس إدراكًا سياسيًا لشعور التركمان بالتهميش، وتظهر محاولة لتحقيق توازن في تقاسم السلطة بين المكونات القومية.	اعتراف ضمني بأزمة تمثيل التركمان، والخطاب يسعى لتقليل شعور الإقصاء.
العمق- العمق	التركيز على «التعايش الأخوي» و«العمل بلا تمييز» كأساس لرؤية سياسية محلية.	إعادة صياغة عقد اجتماعي محلي يقوم على المشاركة والاعتراف المتبادل، واستحضار الذاكرة التاريخية للصراعات في كركوك لبناء وعود بعهد جديد قائم على تقاسم المصالح.	استدعاء لذاكرة الصراع في كركوك لبناء وعود بشراكة جديدة.
العمق الأعمق	صراع إيديولوجي بين اتجاه وحدوي-وطني واتجاه هوياتي-قومي.	الخطاب يتحول من إعلان سياسي إلى رؤية إيديولوجية للتوازن بين المواطنة الوطنية والهوية القومية، وجعل كركوك رمزًا للتعايش والاستقرار.	الخطاب يعكس صراعاً بين مشروع التعايش المشترك ورغبة كل مكون في تثبيت حقوقه السياسية.

النتائج الجزئية من التحليل

- الخطاب يوظف لغة السلام والوحدة (التعايش، الأخوة، الفريق الواحد) لتقليل التوترات التاريخية بين المكونات.
- التكرار في الحديث عن التركمان يعكس وعياً سياسياً بضرورة معالجة مخاوف التهميش القومي.
- الخطاب يحاول أن يُقدّم كركوك كنموذج مصغر لـ التعددية العراقية، مما يربطه بالسياق الوطني الأوسع.
- على المستوى الإيديولوجي، النص يعكس توازناً دقيقاً بين خطاب المواطنة الجامعة وخطاب الهوية القومية.
- الخطاب يشكّل محاولة لإعادة بناء الثقة بين المكونات عبر الوعود بالإعمار والعدالة الاجتماعية.

الخبر الثالث: نفي وزارة التخطيط وجود أسئلة عن القومية والطائفة (لا يتضمن التعداد أسئلة عن القومية أو الطائفة) (آب/ أغسطس ٢٠٢٤)

١- المستوى- المستوى: النص يتضمن عبارات واضحة ومباشرة مثل:

- التعداد يشمل كل من يسكن العراق
- لا يتضمن أسئلة عن القومية ولا عن الطائفة
- هدفه تنموي
- التعرف على الواقع المعيشي والخدمي

هذه المفردات تكشف عن خطاب رسمي-إداري يركز على الطابع الفني والتنفيذي للتعداد، ويبعده عن أي دلالات سياسية أو قومية.

٢- العمق- المستوى: على المستوى الضمني، يُلاحظ أن نفي وجود أسئلة عن القومية والطائفة جاء استجابة لمخاوف متصاعدة في المجتمع العراقي من أن يُستغل التعداد كأداة سياسية لإعادة توزيع السلطة والموارد بين المكونات. إذن،

الهدف الضمني للخطاب هو طمأنة المكونات القومية والطائفية بأن العملية ذات طبيعة محايدة وتهدف حصراً إلى أغراض تنموية.

٣- **المستوى- العمق:** يظهر أن التركيز على أن التعداد تنموي يعكس تحول المعنى من المستوى الإداري إلى مستوى سياسي-اجتماعي أعمق:

- فالتأكيد على التنمية يضعف القراءة القومية للتعداد.
- لكنه في الوقت نفسه يكشف عن إدراك رسمي بأن الخدمات والتنمية هي قضايا محورية لشرعية الدولة العراقية.

الخطاب هنا يتجاوز البنية السطحية (إحصاء السكان) ليؤكد على شرعية الدولة عبر التنمية.

٤- **العمق- العمق:** على هذا المستوى، يكشف الخطاب عن محاولة وزارة التخطيط إعادة صياغة الإطار المرجعي للتعداد. فبدلاً من أن يكون أداة لتوزيع السلطة والموارد على أساس قومي/طائفي، يتم تقديمه كأداة لعدالة التنمية. هذه الاستراتيجية تهدف إلى تحييد الجدل السياسي وإعادة إنتاج خطاب الدولة كحكم محايد بين المكونات.

٥- **العمق الأعمق:** في العمق الأعمق، نجد أن الخطاب الرسمي يعكس صراعاً إيديولوجياً بين رؤيتين:

- رؤية دولية - وطنية تسعى إلى إلغاء الهويات الفرعية (القومية والطائفية) في التعامل مع قضايا إحصائية وتنموية، وتعيد تشكيل الهوية الوطنية على أساس المواطنة فقط.
- رؤية هوياتية - مكوّناتية (مطروحة من قبل مراقبين وسياسيين) ترى أن التعداد أداة حاسمة لتحديد الأوزان السكانية وبالتالي الاستحقاقات السياسية والاقتصادية.

وبذلك، يتحول التعداد من مجرد عملية تقنية إلى ساحة صراع إيديولوجي حول هوية الدولة العراقية: هل هي دولة مواطنة جامعة، أم دولة مكونات متنافسة؟

جدول (٤) خبر الثالث

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	عبارات واضحة ومباشرة: «التعداد يشمل كل من يسكن العراق»، «لا يتضمن أسئلة عن القومية ولا عن الطائفة»، «هدفه تنموي»، «التعرف على الواقع المعيشي والخدمي».	خطاب رسمي-إداري يركز على الطابع الفني والتنفيذي للتعداد، ويبعده عن أي دلالات سياسية أو قومية.	خطاب إداري-فني يركز على حياد التعداد.
العمق- المستوى	نفي وجود أسئلة عن القومية والطائفة استجابة لمخاوف المجتمع العراقي من استغلال التعداد سياسياً.	الهدف الضمني هو طمأنة المكونات القومية والطائفية بأن العملية محايدة وتهدف حصراً لأغراض تنموية.	طمأنة الجمهور لمنع توظيف سياسي للتعداد.
المستوى- العمق	التركيز على أن التعداد «تنموي» وتهدف البيانات لمعالجة الفجوات التنموية.	تحول المعنى من المستوى الإداري إلى سياسي-اجتماعي أعمق؛ يؤكد شرعية الدولة عبر التنمية ويضعف القراءة القومية للتعداد.	التأكيد على الهدف التنموي يحول النقاش من سياسي-قومي إلى اجتماعي-اقتصادي.
العمق- العمق	إعادة صياغة التعداد كأداة للعدالة التنموية بدلاً من توزيع السلطة على أساس قومي/طائفي.	تهدف الوزارة إلى تحييد الجدل السياسي وإعادة إنتاج خطاب الدولة كـ «حكم محايد» بين المكونات.	الوزارة تعيد تقديم الدولة كحكم محايد لا كطرف في الصراع القومي.
العمق- الأعمق	صراع إيديولوجي بين: رؤية وطنية تسعى لإلغاء الهويات الفرعية، ورؤية هوياتية-مكوّناتية ترى التعداد أداة لتحديد الأوزان السكانية والاستحقاقات السياسية والاقتصادية.	التعداد يتحول من عملية تقنية إلى ساحة صراع إيديولوجي حول هوية الدولة العراقية: دولة مواطنة جامعة أم دولة مكونات متنافسة؟	التعداد يُعاد صياغته كأداة لبناء دولة مواطنة مقابل دولة المكونات.

النتائج الجزئية من التحليل

١. الخطاب الرسمي يسعى إلى تحييد التعداد السكاني عن السياسة عبر تأطيره كعملية تنموية محايدة.
٢. النفي القاطع لوجود أسئلة عن القومية والطائفة يعكس إدراك الدولة لحساسية هذه القضايا في السياق العراقي.
٣. التركيز على التنمية والخدمات يجعل من التعداد وسيلة لإعادة إنتاج شرعية الدولة كـ مزود للرفاه بدلاً من موزع للسلطة.
٤. في البنية الأعمق، الخطاب يعكس صراعاً بين مشروع بناء دولة مواطنة مقابل مشروع تقاسم السلطة على أساس المكونات.
٥. هذا الخطاب يُظهر استراتيجية الدولة في إعادة تشكيل السردية العامة للتعداد لتقليل التوترات القومية والطائفية.

الخبر الرابع: إشراك المكونات في فرق التعداد (فرق مشتركة من العرب والكرد والتركمان والمسيحيين) (تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٤)

١. المستوى- المستوى: النص يحتوي على عبارات مباشرة متكررة، مثل:
 - التعداد يشمل العراقيين وغير العراقيين.
 - آلية التعداد في المناطق المتنازع عليها.
 - تشكيل لجنة من مكونات تلك المناطق.
 - الفرق المشتركة من العرب والكرد والتركمان والمسيحيين.
 هذه العبارات تكشف على السطح عن خطاب إداري- تنظيمي يركز على تفاصيل تقنية لإدارة التعداد السكاني، لكنه محمّل بإشارات سياسية واضحة، خصوصاً عند الحديث عن المكونات القومية.
٢. العمق- المستوى: في هذا المستوى، يتضح أن التركيز على إشراك ممثلين عن المكونات (العرب، الكرد، التركمان، المسيحيين) يحمل رسالة تطمينية لهذه الأطراف. فالخطاب يريد القول إن المناطق المتنازع عليها لن تُدار من طرف واحد، بل ستخضع لآلية تشاركية. وهذا يعكس محاولة الدولة معالجة حساسية الهويات القومية في هذه المناطق.
٣. المستوى- العمق: تُظهر الإشارة إلى قرار المحكمة الاتحادية لعام ٢٠١٠، والفصل بين التعداد والإحصاء السكاني (المادة ١٤٠)، أن الخطاب لا يكتفي بالجانب الإداري، بل يتجاوز إلى معالجة أزمة سياسية-قانونية عالقة منذ سنوات. هنا المعنى ينتقل من مجرد إجراء تقني إلى أداة سياسية لإدارة النزاعات. فالحديث عن تشكيل فرق مشتركة هو في العمق اعتراف بوجود توازنات قومية حساسة لا يمكن تجاوزها.
٤. العمق- العمق: على هذا المستوى، يُعاد إنتاج الخطاب في إطار أوسع هو إدارة الدولة للهويات المتعددة في العراق. التعداد هنا ليس مجرد عملية إحصائية، بل يُقدّم كألية لضمان شرعية المشاركة السياسية لجميع المكونات. إشراك العرب والكرد والتركمان والمسيحيين في العملية يعكس محاولة الدولة بناء توافق سياسي يخفف من احتمالية النزاع حول نتائج التعداد.

٥. العمق الأعمق: في العمق الأعمق، يظهر أن الخطاب الرسمي يسعى إلى تأكيد مشروع دولة المكونات أكثر من مشروع دولة المواطنة. فبدلاً من أن يكون التعداد وسيلة لبناء هوية وطنية جامعة، يُعاد صياغته كألية لتثبيت الحقوق القومية والطائفية ضمن إطار قانوني وإجرائي. وهذا يعكس الصراع الإيديولوجي العميق في العراق بين:
 - رؤية المواطنة الشاملة التي تلغي الفوارق القومية والطائفية.
 - رؤية المحاصصة المكوناتية التي ترى أن أي عملية كبرى (مثل التعداد) يجب أن تُدار وفق توازنات الهويات الفرعية.

جدول (٥) خبر الرابع

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى - المستوى	عبارات مباشرة متكررة: «التعداد يشمل العراقيين وغير العراقيين»، «آلية التعداد في المناطق المتنازع عليها»، «تشكيل لجنة من مكونات تلك المناطق»، «الفرق المشتركة من العرب والكرد والتركمان والمسيحيين».	خطاب إداري تنظيمي يركز على التفاصيل التقنية لإدارة التعداد، لكنه محمّل بإشارات سياسية واضحة خاصة عند الحديث عن المكونات القومية.	تفاصيل تقنية حول تشكيل الفرق.
العمق - المستوى	التركيز على إشراك ممثلين عن المكونات: العرب، الكرد، التركمان، المسيحيين.	يحمل رسالة تطمينية للمكونات بأن المناطق لن تُدار من طرف واحد، بل عبر آلية تشاركية، ما يعكس محاولة معالجة حساسية الهويات القومية.	رسالة تطمينية أن العملية تشاركية وليست أحادية.
المستوى - العمق	الإشارة إلى قرار المحكمة الاتحادية ٢٠١٠ والفصل بين التعداد والإحصاء السكاني (المادة ١٤٠).	الخطاب يتجاوز الجانب الإداري إلى معالجة أزمة سياسية-قانونية عالقة منذ سنوات، ويحول التعداد من إجراء تقني إلى أداة سياسية لإدارة النزاعات.	استدعاء لقرار المحكمة الاتحادية ٢٠١٠ وفصل المادة ١٤٠.
العمق - العمق	إشراك العرب والكرد والتركمان والمسيحيين في الفرق المشتركة للتعداد.	التعداد يُقدّم كآلية لضمان شرعية المشاركة السياسية لجميع المكونات، وبناء توافق سياسي يخفف احتمالية النزاع حول النتائج.	التعداد كآلية لتقليل النزاع السياسي عبر إشراك جميع المكونات.
العمق الأعمق	صياغة التعداد كآلية لتثبيت الحقوق القومية والطائفية ضمن إطار قانوني وإجرائي، مقابل رؤية المواطنة الشاملة.	الخطاب يعكس الصراع الإيديولوجي بين مشروع دولة المواطنة الشاملة ومشروع دولة المكونات، ويبرز بعداً سياسياً عميقاً للتعداد كأداة لإدارة الهويات الفرعية.	صراع بين رؤية دولة المكونات ورؤية دولة المواطنة الجامعة.

النتائج الجزئية من التحليل

١. الخطاب الرسمي يُظهر الطابع الإداري للتعداد، لكنه في العمق يعكس معالجة سياسية لأزمة تاريخية مرتبطة بالمناطق المتنازع عليها.
٢. إشراك المكونات في فرق التعداد يهدف إلى طمأننة المكونات ومنع الطعن في النتائج.
٣. استحضار قرار المحكمة الاتحادية ٢٠١٠ يُضفي شرعية قانونية على الخطاب، ويمنحه بعداً مؤسسياً.
٤. التعداد يُقدّم كأداة لبناء التوافق السياسي أكثر من كونه عملية إحصائية بحتة.
٥. في المستوى الأعمق، الخطاب يعكس تكريس دولة المكونات بدلاً من دولة المواطنة، وهو ما يعيد إنتاج التوتر بين الهويتين الوطنية والقومية.

الخبر الخامس: اتفاق الكتل الفائزة في مجلس كركوك على الإدارة المشتركة (مبدأ الإدارة المشتركة وعدم تهميش أي مكون)

١- المستوى - المستوى: يتضمن النص عبارات مباشرة متكررة، مثل:

- التعداد يشمل العراقيين وغير العراقيين.
- آلية التعداد في المناطق المتنازع عليها.
- تشكيل لجنة من مكونات تلك المناطق.
- الفرق المشتركة من العرب والكرد والتركمان والمسيحيين.

هذه العبارات على السطح تعكس خطاباً إدارياً-تنظيمياً يركّز على الجوانب التقنية لإدارة التعداد السكاني، ولكنه محمّل أيضاً بإشارات سياسية واضحة عند الإشارة إلى التوازن بين المكونات القومية.

٢- **العمق-المستوى:** على هذا المستوى، يظهر التركيز على إشراك ممثلين عن المكونات المختلفة (العرب، الكرد، التركمان، المسيحيين) كرسالة تطمينية لهم. فالخطاب يوحي بأن المناطق المتنازع عليها لن تُدار من طرف واحد، بل ستخضع لآلية تشاركية، مما يعكس محاولة الحكومة معالجة حساسية الهويات القومية في هذه المناطق.

٣- **المستوى- العمق:** الإشارة إلى قرار المحكمة الاتحادية لعام ٢٠١٠ والفصل بين التعداد العام والإحصاء الوارد في المادة ١٤٠ تُظهر أن الخطاب لا يقتصر على الجانب الإداري فقط، بل يعالج أزمة سياسية - قانونية عالقة منذ سنوات. تشكيل فرق مشتركة هنا يعكس الاعتراف بالتوازنات القومية الحساسة التي لا يمكن تجاوزها، مما يحول التعداد من عملية تقنية إلى أداة لإدارة النزاعات.

٤- **العمق- العمق:** في هذا المستوى، يُعاد إنتاج الخطاب في إطار أوسع يتعلّق بإدارة الدولة للهويات المتعددة في العراق. التعداد لا يُقدّم كعملية إحصائية فحسب، بل كآلية لضمان شرعية المشاركة السياسية لجميع المكونات. إشراك العرب والكرد والتركمان والمسيحيين يعكس محاولة بناء توافق سياسي وتقليل النزاعات المحتملة حول النتائج.

٥- **العمق الأعرق:** في العمق الأعرق، يظهر أن الخطاب الرسمي يكرّس مشروع دولة المكونات بدلاً من دولة المواطنة الشاملة. التعداد يُعاد صياغته كأداة لتثبيت الحقوق القومية والطائفية ضمن إطار قانوني وإجرائي، بدلاً من كونه وسيلة لبناء هوية وطنية جامعة. هذا يعكس الصراع الإيديولوجي العميق في العراق بين:

- رؤية المواطنة الشاملة التي تلغي الفوارق القومية والطائفية.
- رؤية المحاصصة المكوناتية التي ترى أن أي عملية كبرى (مثل التعداد) يجب أن تُدار وفق توازنات الهويات الفرعية.

جدول (٦) خبر الخامس

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	عبارات مباشرة متكررة: «التعداد يشمل العراقيين وغير العراقيين»، «آلية التعداد في المناطق المتنازع عليها»، «تشكيل لجنة من مكونات تلك المناطق»، «الفرق المشتركة من العرب والكرد والتركمان والمسيحيين».	يعكس خطاباً إدارياً-تنظيمياً يركّز على الجوانب التقنية لإدارة التعداد، ولكنه يحمل إشارات سياسية حول التوازن بين المكونات القومية.	خطاب سياسي مباشر يدعو للمشاركة.
العمق- المستوى	التركيز على إشراك ممثلين عن المكونات المختلفة لضمان تمثيل كل طرف.	رسالة تطمينية للمكونات بأن إدارة المناطق المتنازع عليها ستكون تشاركية، محاولة معالجة حساسية الهويات القومية.	محاولة لطمأنة المكونات بوجود تمثيل عادل.
المستوى- العمق	الإشارة إلى قرار المحكمة الاتحادية لعام ٢٠١٠ والفصل بين التعداد والإحصاء (المادة ١٤٠)، وتشكيل فرق مشتركة.	الخطاب يتجاوز الجانب الإداري إلى معالجة أزمة سياسية-قانونية عالقة، والتعداد يتحول من عملية تقنية إلى أداة لإدارة النزاعات والتوازنات القومية.	معالجة أزمة التهميش التاريخي عبر ضمان المشاركة.
العمق- العمق	إشراك العرب والكرد والتركمان والمسيحيين في فرق التعداد.	يعكس محاولة بناء توافق سياسي وضمان شرعية المشاركة لجميع المكونات، والتعداد يُقدّم كآلية لتقليل النزاعات السياسية حول النتائج.	تأسيس لعقد اجتماعي محلي جديد في كركوك.
العمق الأعرق	التعداد يُعاد صياغته كأداة لتثبيت الحقوق القومية والطائفية بدلاً من بناء هوية وطنية جامعة.	يعكس صراعاً إيديولوجياً بين: (١) رؤية المواطنة الشاملة، (٢) رؤية دولة المكونات، ويكرّس إدارة الدولة على أساس الهويات الفرعية بدلاً من الهوية الوطنية الجامعة.	إدارة كركوك تتحول إلى رمز للصراع بين منطلق "المواطنة" ومنطلق "التوزيع القومي"

النتائج الجزئية من التحليل:

- الخطاب الرسمي يبدو إداريًا على السطح، لكنه يعكس في العمق معالجة سياسية لأزمة تاريخية مرتبطة بالمناطق المتنازع عليها.
- إشراك المكونات في فرق التعداد يهدف إلى طمأنة الأطراف ومنع الطعن في النتائج.
- استحضار قرار المحكمة الاتحادية لعام ٢٠١٠ يمنح الخطاب شرعية قانونية وبعدها مؤسساتيًا.
- التعداد يُقدّم كأداة لبناء توافق سياسي أكثر من كونه عملية إحصائية بحتة.
- على المستوى الأعمق، الخطاب يعكس تكريس دولة المكونات بدلاً من دولة المواطنة، مع إعادة إنتاج التوتر بين الهويتين الوطنية والقومية.

الخبر السادس: تصريح رئيس مجلس النواب عن شمول الجميع (شمول الجميع دون استثناء)

- ١- المستوى- المستوى: على السطح، الخطاب يستخدم عبارات مباشرة وواضحة مثل: التعداد العام للسكان فرصة تاريخية لتوثيق واقعنا الاجتماعي والاقتصادي وأدعو أبناء الشعب العراقي إلى المشاركة الفاعلة. هذا المستوى يعكس لغة رسمية تحفيزية تشجع المواطنين على المشاركة، مع التركيز على الجانب الاجتماعي والاقتصادي للبيانات.
- ٢- العمق- المستوى: يتضح هنا أن التركيز على توفير قاعدة بيانات دقيقة تساعد الحكومة في اتخاذ القرارات، وتحديد المناطق الأكثر فقرًا، والأعلى في البطالة، والأقل في مستوى الخدمات، يعكس دور التعداد كأداة تخطيطية واستراتيجية لدعم التنمية المستدامة ومعالجة القضايا المعيشية للمواطنين.
- ٣- المستوى- العمق: الخطاب يولي أهمية كبيرة لشمول جميع فئات المجتمع، بما في ذلك العراقيين في مراكز الإصلاح، أماكن الاحتجاز، مخيمات النزوح، والمقيمين داخل البلاد. هذا المستوى يعكس حرص الدولة على شمولية التعداد وضمان العدالة الاجتماعية، والتأكيد على أن كل الفئات تُسجل بياناتها لضمان التخطيط المتكامل وعدم تهميش أي مجموعة.
- ٤- العمق- العمق: الإشارة إلى تضافر جهود الجهات الحكومية والأمنية، ووصف المشروع بأنه خطوة تاريخية لبناء عراق قوي ومزدهر، تظهر أن الخطاب يتجاوز الجانب الإحصائي ليعكس بناء وحدة وطنية وتعزيز الشعور بالمسؤولية المدنية. التعداد يصبح أداة لتعزيز إرادة الدولة والمجتمع في إعادة البناء والتنمية.
- ٥- العمق الأعمق: في هذا المستوى، التركيز على إعادة بناء العراق وإظهار الإرادة الصلبة للعراقيين أمام العالم يعكس بعدًا سياسيًا ورمزيًا، حيث يتحول التعداد إلى رمز للوحدة الوطنية والعزم على التنمية الشاملة. الخطاب يعزز رؤية الدولة والمجتمع في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية ويكرّس أهمية مشاركة كل المواطنين في مشروع وطني شامل.

جدول (٧) خبر السادس

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	تصريحات رئيس مجلس النواب: «التعداد العام للسكان فرصة تاريخية لتوثيق واقعنا الاجتماعي والاقتصادي»، «أدعو أبناء الشعب العراقي إلى المشاركة الفاعلة».	على السطح، الخطاب يستخدم لغة رسمية تحفيزية تشجع المواطنين على المشاركة في التعداد، مع التركيز على الجانب الاجتماعي والاقتصادي للبيانات.	لغة رسمية تحفيزية تدعو للمشاركة.
العمق- المستوى	الحديث عن توفير قاعدة بيانات دقيقة لمساعدة الحكومة على اتخاذ القرارات، وتحديد المناطق الأكثر فقراً والأعلى في البطالة والأقل في الخدمات.	الخطاب يوحي بأن التعداد أداة تخطيطية واستراتيجية لدعم التنمية المستدامة، ويعكس اهتمام الحكومة بمعالجة القضايا المعيشية للمواطنين من خلال بيانات موثوقة.	خطاب يقدم التعداد كأداة تخطيطية-تنموية.
المستوى- العمق	التأكيد على شمول الجميع، بما في ذلك العراقيين في مراكز الإصلاح، أماكن الاحتجاز ومخيمات النزوح، والمقيمين داخل البلاد.	يشير إلى حرص الدولة على شمولية التعداد وضمان العدالة الاجتماعية، وأن كل فئات المجتمع ستسجل بياناتها لضمان التخطيط المتكامل وعدم تهميش أي مجموعة.	الإشارة إلى شمول الفئات الهشة (النزلاء والنازحين).
العمق- العمق	الإشارة إلى تضافر جهود الجهات الحكومية والأمنية، والمشاركة الفاعلة كمشروع وطني، مع وصفه بأنه «خطوة تاريخية» لبناء عراق قوي ومزدهر.	الخطاب يتجاوز الجانب الإحصائي إلى بناء وحدة وطنية وتعزيز الشعور بالمسؤولية المدنية، موضحاً أن التعداد هو أداة لتعزيز إرادة الدولة والمجتمع في إعادة البناء والتنمية.	التعداد يتحول إلى مشروع وطني يرمز للوحدة.
العمق الأعمق	التركيز على إعادة بناء العراق وإظهار الإرادة الصلبة للعراقيين أمام العالم.	يعكس الخطاب بعداً سياسياً ورمزياً، حيث يصبح التعداد أكثر من عملية إحصائية، بل رمزاً للوحدة الوطنية والعزم على التنمية الشاملة، ويعزز رؤية الدولة والمجتمع في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.	التعداد يُقدّم كرمز لإرادة العراقيين في إعادة البناء.

النتائج الجزئية من التحليل:

- الخطاب يحفز المشاركة الوطنية ويبرز الجانب التاريخي للتعداد.
- التأكيد على شمول الجميع يعكس الالتزام بالمساواة والعدالة الاجتماعية.
- البيانات المستحصلة تُعد أداة استراتيجية للتخطيط والتنمية.
- الخطاب يحمل بعداً رمزياً وسياسياً يؤكد وحدة الدولة ومشروع البناء الوطني.

الخبر السابع: تصريح وزير التخطيط محمد تميم (التعداد السكاني يجب أن ينفذ في جميع أنحاء العراق من دون استثناء).

١- المستوى- المستوى: على السطح، الخطاب يحتوي على عبارات واضحة ومباشرة مثل: مشروع التعداد السكاني يجب أن ينفذ في جميع أنحاء العراق من دون استثناء، ووفقاً للمعايير العالمية، ورسم صورة واضحة المعالم لواقع الحال. هذا يعكس لغة رسمية-إدارية تركز على أهمية التعداد وتقنياته، دون الدخول في تفاصيل سياسية عميقة.

٢- العمق- المستوى: يتضح أن التركيز على تنفيذ التعداد وفق معايير عالمية وتحديد الفجوات التنموية ومواقع الخلل في الخدمات يعكس دور التعداد كأداة تخطيطية واستراتيجية لدعم التنمية وتحسين الخدمات. الخطاب يريد أن يبين أن التعداد ليس مجرد عملية إحصائية، بل أداة لتوجيه السياسات الاقتصادية والاستثمارية.

٣- المستوى- العمق: الإشارة إلى التعاون المشترك مع إقليم كردستان، التدريب المستمر للكوادر، ومركزي البيانات والاتصالات، تعكس اهتمام الدولة بضمان شمولية ودقة العملية. الخطاب يظهر هنا بعداً إدارياً-تقنياً مع بعد سياسي خفي يتعلق بالتنسيق بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان لضمان تنفيذ التعداد بسلاسة.

٤- العمق- العمق: الإشارة إلى التفاهم البناء والتعاون المشترك بين الجانبين توضح أن التعداد يُستخدم أيضًا كأداة لتعزيز الوحدة الوطنية والتنسيق بين السلطات المختلفة. الخطاب يتجاوز الإدارة الإحصائية البحتة ليعكس محاولة تأكيد شرعية الدولة في إدارة البيانات الوطنية وتعزيز الثقة بين الأطراف المختلفة.

٥- العمق الأعمق: في هذا المستوى، التعداد يُقدّم كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، تحسين مستوى الخدمات، وتوجيه السياسات الاستثمارية، ما يعكس رؤية الحكومة في بناء دولة مركزية قوية قادرة على التخطيط والتنمية الشاملة. الخطاب يعكس بعدًا استراتيجيًا ورمزيًا يعزز صورة الدولة كجهة مسؤولة وفعالة أمام المواطنين والعالم.

جدول (٨) خبر السابع

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	عبارات مباشرة: «مشروع التعداد السكاني يجب أن ينفذ في جميع أنحاء العراق من دون استثناء»، «وفقاً للمعايير العالمية»، «رسم صورة واضحة المعالم لواقع الحال».	يعكس خطاباً إدارياً-رسمياً يركز على أهمية التعداد وتقنياته، مع التأكيد على الشمول والدقة.	لغة تقنية تركز على الشمول والدقة.
العمق- المستوى	التركيز على تحديد الفجوات التنموية ومواقع الخلل في الخدمات، ووضع السياسات والخطط الاقتصادية والاستثمارية.	يظهر دور التعداد كأداة تخطيطية واستراتيجية لدعم التنمية وتحسين الخدمات، وليس مجرد عملية إحصائية.	التركيز على التنمية ومعالجة الفجوات.
المستوى- العمق	التعاون مع إقليم كردستان، التدريب المستمر للكوادر، ومركزي البيانات والاتصالات.	يعكس اهتمام الدولة بضمان شمولية ودقة العملية، مع بعد سياسي ضمني يتعلق بالتنسيق بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان.	إبراز التعاون مع الإقليم والكوادر المحلية.
العمق- العمق	التأكيد على التفاهم البناء والتعاون المشترك بين الجانبين.	الخطاب يعكس استخدام التعداد كأداة لتعزيز الوحدة الوطنية والشرعية الإدارية، وبناء الثقة بين الأطراف المختلفة.	التعداد أداة لتعزيز الثقة بين المركز والإقليم.
العمق الأعمق	التعداد كأداة لتحسين مستوى الخدمات وتوجيه السياسات الاستثمارية، وتحقيق التنمية المستدامة.	يعكس رؤية الحكومة في بناء دولة مركزية قوية قادرة على التخطيط والتنمية الشاملة، ويضيف بعدًا استراتيجيًا ورمزيًا يعزز صورة الدولة أمام المواطنين والعالم.	التعداد كأداة استراتيجية لبناء دولة مركزية قوية قادرة على التخطيط.

نتائج جزئية و تحليل نهائي:

١. خطاب رسمي و إداري:
 - الخطاب على السطح يبدو إدارياً وتقنياً، مع التركيز على الشمول والدقة في تنفيذ التعداد وفق المعايير العالمية.
٢. أداة للتخطيط والتنمية:
 - التعداد ليس مجرد عملية إحصائية، بل يُستخدم كأداة لتحديد الفجوات التنموية، مواقع الخلل في الخدمات، ووضع السياسات والخطط الاقتصادية والاستثمارية.
٣. الشمولية والمساواة:
 - التأكيد على تنفيذ التعداد في جميع أنحاء العراق من دون استثناء، بما في ذلك إقليم كردستان وجميع المحافظات، وتدريب الكوادر، وتحضير البنية التحتية للبيانات والاتصالات، يعكس حرص الحكومة على الشمولية وضمان المساواة بين جميع المواطنين.
٤. التنسيق والتعاون الوطني:
 - التعاون مع إقليم كردستان والتفاهم البناء بين الجانبين يوضح أن التعداد أداة لتعزيز التنسيق بين السلطات المختلفة وبناء الثقة، وليس مجرد نشاط إحصائي.

٥. بعد استراتيجي ورمزي:
- الخطاب يعكس رؤية الحكومة في بناء دولة مركزية قوية قادرة على التخطيط والتنمية المستدامة، وتحسين الخدمات، وتعزيز صورة الدولة أمام المواطنين والعالم.
 - التعداد يُقدّم كرمز للقدرة الوطنية على التنظيم والإدارة والالتزام بالمعايير العالمية.
 - ٦. تعزيز المشاركة والمساءلة:
 - تشجيع المواطنين على المشاركة الفاعلة يبرز مسؤولية كل فرد في إنجاح المشروع الوطني، ويعكس حرص الحكومة على مشاركة مدنية فعالة وشفافية البيانات.

الخبر الثامن: تصريح بافل طالباني حول وحدة الأحزاب الكردية (الأحزاب الكردية ستخوض الانتخابات الاتحادية بكتلة موحدة)

١- المستوى-المستوى: على السطح، الخطاب يحتوي على عبارات واضحة ومباشرة مثل: اجتماع الحزبين اليكتي والبارتي حقق تقدماً كبيراً، وتم إنجاز نحو ٩٠% من الملفات المتعلقة بتشكيل الحكومة المقبلة، وما تبقى من التفاصيل يمكن التوافق عليها بسهولة. هذا يعكس خطاباً رسمياً-سياسياً مباشراً يركز على التقدم المحرز في تشكيل الحكومة والإشارة إلى قرب الإعلان الرسمي.

٢- العمق- المستوى: يتضح أن التركيز على حل القضايا الإدارية والسياسية، مثل توسيع صلاحيات المحافظين، وتوزيع واردات الإقليم، واستراتيجية السياسة الخارجية للإقليم، يعكس أن العملية ليست مجرد توزيع مناصب، بل معالجة موضوعات استراتيجية تؤثر على الحكم المحلي والسياسات الاقتصادية والسياسية للإقليم.

٣- المستوى- العمق: الإشارة إلى أن النقاط التي لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها لا تتعلق بتوزيع المناصب والتوافق على الانتخابات الاتحادية بكتلة موحدة تظهر أن الخطاب لا يركز فقط على الجانب الإداري، بل يتجاوز إلى أبعاد سياسية أوسع تشمل تمثيل الإقليم في الحكومة الاتحادية وتعزيز الوحدة الحزبية الكردية.

٤- العمق- العمق: في هذا المستوى، الخطاب يعكس حاجة الإقليم إلى إدارة التوازن بين المحافظات والموارد الاقتصادية والتفاعل مع المركز والدول المجاورة. التوافق بين الحزبين الكرديين يُظهر محاولة بناء استقرار داخلي سياسي-اقتصادي قبل الانخراط في الانتخابات الاتحادية.

٥- العمق الأعمق: الخطاب الرسمي يعكس بعداً استراتيجياً ورمزياً، حيث يشير إلى أن تشكيل الحكومة الكردية ليس مجرد عملية داخلية، بل رسالة عن وحدة القوى السياسية الكردية، والاستقرار الداخلي، وتعزيز القدرة على التفاوض مع الحكومة المركزية والدول المجاورة. الاتفاق على تشكيل الحكومة يُعد مؤشراً على نضج العملية السياسية في الإقليم وقدرة الأحزاب على تجاوز الخلافات الداخلية لتحقيق أهداف مشتركة.

جدول (٩) خبر الثامن

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	عبارات مباشرة: «اجتماع الحزبين اليكتي والبارتي حقق تقدماً كبيراً»، «تم إنجاز نحو ٩٠% من الملفات المتعلقة بتشكيل الحكومة المقبلة»، «ما تبقى من التفاصيل يمكن التوافق عليها بسهولة».	خطاب رسمي-سياسي مباشر يركز على التقدم المحرز في تشكيل الحكومة والإشارة إلى قرب الإعلان الرسمي.	خطاب سياسي مباشر عن التوافق الكردي.
العمق- المستوى	التركيز على القضايا الإدارية والسياسية: توسيع صلاحيات المحافظين، توزيع واردات الإقليم، استراتيجية السياسة الخارجية للإقليم.	العملية ليست مجرد توزيع مناصب، بل معالجة موضوعات استراتيجية تؤثر على الحكم المحلي والسياسات الاقتصادية والسياسية للإقليم.	التركيز على الملفات الاستراتيجية (الموارد، الصلاحيات).
المستوى- العمق	الإشارة إلى عدم ارتباط الخلاف بتوزيع المناصب، والتوافق على الانتخابات الاتحادية بكتلة موحدة.	الخطاب يتجاوز الجانب الإداري إلى أبعاد سياسية أوسع تشمل تمثيل الإقليم في الحكومة الاتحادية وتعزيز الوحدة الحزبية الكردية.	تجاوز توزيع المناصب إلى تمثيل موحد في بغداد.
العمق- العمق	التوازن بين المحافظات والموارد الاقتصادية، والتفاعل مع المركز والدول المجاورة.	الخطاب يعكس محاولة بناء استقرار داخلي سياسي-اقتصادي قبل الانخراط في الانتخابات الاتحادية.	محاولة لتحقيق استقرار داخلي قبل الانخراط في الانتخابات الاتحادية.
العمق الأعمق	تشكيل الحكومة يُقدّم كرمز للوحدة الحزبية والاستقرار الداخلي وقدرة الإقليم على التفاوض مع المركز والدول المجاورة.	يعكس بعداً استراتيجياً ورمزياً، مؤشراً على نضج العملية السياسية في الإقليم وقدرة الأحزاب على تجاوز الخلافات لتحقيق أهداف مشتركة.	الخطاب يُقدّم كرمز للوحدة الحزبية الكردية وقدرة الإقليم على التفاوض مع المركز.

النتائج الجزئية من التحليل:

١. الخطاب يظهر تقدماً ملموساً في تشكيل حكومة إقليم كردستان ويشير إلى قرب الإعلان الرسمي.
٢. التركيز على القضايا الإدارية والسياسية يعكس أن العملية أكثر تعقيداً من مجرد توزيع المناصب.
٣. التوافق بين الأحزاب الكردية على الانتخابات الاتحادية يعكس بعداً سياسياً أوسع ووحدة حزبية.
٤. الخطاب يبرز أهمية التوازن بين المحافظات والموارد الاقتصادية والاستقرار الداخلي.
٥. تشكيل الحكومة يُقدّم كرمز للاستقرار الداخلي ووحدة القوى السياسية الكردية وقدرة الإقليم على التفاعل مع الحكومة المركزية والدول المجاورة.

الخبر التاسع: تصريح وزارة التخطيط عن شمول العراقيين وغير العراقيين (التعداد يشمل العراقيين وغير العراقيين ولا يتضمن أسئلة عن القومية أو الطائفة).

١. المستوى- المستوى: على السطح، الخطاب يحتوي على عبارات مباشرة وواضحة مثل: التعداد العام للسكان والمسكن يشمل السكان العراقيين وغير العراقيين داخل العراق، ولا يتضمن أسئلة عن القومية ولا عن الطائفة. هذا يعكس خطاباً إدارياً-تقنياً يركز على الشمولية وعدم الاستثناء، مع توضيح طبيعة الأسئلة التي ستطرح في التعداد.
- ٢- العمق- المستوى: يتضح من الخطاب أن هدف التعداد هو تنموي بحت، أي جمع بيانات عن الواقع المعيشي والخدمي للسكان من أجل وضع الخطط لمعالجة الفجوات التنموية في مختلف القطاعات. هذا يعكس أن العملية ليست سياسية، بل أداة لتخطيط التنمية وتحسين الخدمات.

٣- المستوى- العمق: الإشارة إلى عدم توفر بيانات عن أي مكون قومي أو طائفي، رغم الحديث الإعلامي عن احتمال كشف نسب المكونات، تظهر أن الخطاب يسعى إلى طمأنة الجمهور ومنع التوظيف السياسي للتعداد. أي أن الخطاب يتجاوز الجانب الإداري البحت إلى معالجة المخاوف السياسية والاجتماعية المرتبطة بالمكونات.

٤- العمق-العمق: وجود متابعة من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني للغرفة المركزية ومركز الاتصال للتعداد يوضح أن العملية تخضع لإشراف رفيع المستوى ويُراد من ذلك تعزيز ثقة المواطنين بالدقة والشفافية في التعداد . الخطاب يظهر التعداد كأداة لإدارة الدولة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي عبر بيانات دقيقة.

٥- العمق الأعمق: في هذا المستوى، يمكن فهم أن التعداد يُقدّم كأداة لتعزيز شرعية الدولة وإدارة التنمية بشكل علمي وعادل، بعيداً عن أي استهداف للمكونات أو الطوائف. الخطاب يعكس بعداً سياسياً ورمزياً ضمنياً، إذ يرسخ فكرة أن الدولة قادرة على جمع البيانات الشاملة وتحليلها لأغراض التخطيط الوطني دون الانحياز أو التمييز .

جدول (١٠) خبر العاشر

المستوى	المحتوى	التحليل	خلاصة تحليل الخطاب
المستوى- المستوى	عبارات مباشرة: «التعداد العام للسكان والمساكن يشمل السكان العراقيين وغير العراقيين داخل العراق»، و«لا يتضمن أسئلة عن القومية ولا عن الطائفة».	خطاب إداري-تقني يركز على الشمولية وعدم الاستثناء، مع توضيح طبيعة الأسئلة التي ستطرح في التعداد.	خطاب إداري-تنظيمي يركز على الشمولية.
العمق- المستوى	التركيز على الهدف التنموي: جمع بيانات عن الواقع المعيشي والخدمي للسكان لمعالجة الفجوات التنموية.	يعكس أن التعداد أداة لتخطيط التنمية وتحسين الخدمات، وليس له بعد سياسي مباشر.	الهدف تنموي وخدمي لا سياسي.
المستوى- العمق	التأكيد على عدم توفر بيانات عن أي مكون قومي أو طائفي، على الرغم من مخاوف المراقبين من كشف نسب المكونات.	محاولة طمأنة الجمهور ومنع التوظيف السياسي للتعداد، مع معالجة المخاوف الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالمكونات.	نفي المخاوف من كشف نسب المكونات.
العمق- العمق	متابعة رئيس مجلس الوزراء لغرفة العمليات ومركز الاتصال الخاص بالتعداد.	يعكس إشرافاً رفيع المستوى لتعزيز الثقة بالدقة والشفافية، ويظهر التعداد كأداة لإدارة الدولة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.	التعداد يُدار بإشراف رفيع المستوى لضمان الشفافية.
العمق الأعمق	تقديم التعداد كأداة لتعزيز شرعية الدولة والتخطيط الوطني بعيداً عن الانحياز الطائفي أو القومي.	الخطاب يعكس بعداً سياسياً ورمزياً ضمنياً، يرسخ قدرة الدولة على جمع البيانات الشاملة وتحليلها لأغراض التخطيط الوطني العادل.	التعداد أداة لتعزيز شرعية الدولة الوطنية بعيداً عن الانقسامات القومية والطائفية.

النتائج الجزئية من التحليل:

١. الخطاب رسمي-إداري ويركز على شمولية التعداد لجميع السكان داخل العراق.
٢. الهدف الرئيسي هو تنموي-خدمي وليس سياسي أو طائفي.
٣. الطمأنة بعدم جمع بيانات عن القومية أو الطائفة تعكس محاولة منع التوظيف السياسي.
٤. إشراف رئيس الوزراء يعزز الثقة بالمصداقية والشفافية.
٥. التعداد يُقدّم كأداة استراتيجية لإدارة الدولة والتخطيط المستقبلي بشكل علمي وعادل.

الخلاصة العلمية واستدلالاتها (باستخدام منهج PADM)

تكشف القراءة التكميلية للأخبار التسعة في صحيفة *العدالة العراقية* -وفق منهج تحليل الخطاب العملي (PADM) عن بنية دلالية مركبة يتحرك فيها الخطاب بين مستويين متوازيتين: سطح إداري-تقني يوظف التعداد السكاني كأداة تنموية محايدة، وعمق سياسي-إيديولوجي يُعيد إنتاج سجلات الهوية والتمثيل. على المستوى-المستوى، تتكرر مفردات «التعايش»، «الفريق الواحد»، «الشمول»، و«المعايير العالمية»، بما يمنح الخطاب مظهر الحياد المؤسسي. لكن عند

الانتقال إلى العمق-المستوى ثم المستوى-العمق، يتبدى أن هذا الحياد المعلن يتعايش مع رسائل تطمينية موجّهة للمكونات (الکرد، التركمان، المسيحيون) في سياقات حساسة مثل كركوك والمناطق المتنازع عليها، ومع استدعاء لمرجعيات قانونية (قرار المحكمة الاتحادية ٢٠١٠/المادة ١٤٠) يمنح الشرعية لإدارة الاختلاف (Wodak & Meyer, van Dijk, 2008). (2016).

في العمق-العمق والعمق الأعمق، يتبلور التوتر البنوي المركزي الذي تحكمه ثنائية: مشروع دولة المواطنة مقابل مشروع دولة المكونات. فمن جهة، تصوغ وزارة التخطيط والحكومة التعداد كأداة للعدالة التنموية وترسيخ شرعية الدولة عبر الخدمات والبيانات الدقيقة؛ ومن جهة أخرى، تُعاد صياغته—في تغطيات أخرى—كآلية لطمأنة المكونات وتثبيت توازنها داخل جهاز الدولة. هذه الازدواجية لا تُقرأ كتناقضٍ عرضي، بل بوصفها استراتيجية خطابية لإدارة هشاشة المجال العمومي بعد ٢٠٠٣: الحفاظ على لغة وطنية جامعة مع عدم إنكار الوقائع السياسية للهويات القومية (Fairclough, 1995؛ بشير، ٢٠٢١). وبهذا المعنى، يعمل الخطاب على تأجيل الصراع لا على إنهائه: يرفع التعداد إلى مقام «مشروع وطني» (رمزي/تنموي)، وفي الوقت نفسه يُجزئ آلياته التنفيذية على أساس تمثيلات المكونات (فرق مشتركة، لجان مناطقية، ضمانات خاصة للتركمان... إلخ).

الخارطة الدلالية الموحدة

- سردية الحياد التنموي: نفي أسئلة القومية/الطائفية، تعظيم وظيفة البيانات والخدمات، مركزية «الشمول» و«المعايير العالمية»؛ وهذه السردية تمنح الدولة رأس مالاً رمزياً كـ«حكم محايد» (Level→Depth) (Level→Level)»
- سردية الطمأننة المكوناتية: إشراك العرب والکرد والتركمان والمسيحيين في الفرق المشتركة، التأكيد على «استحقاقات التركمان»، الدعوة إلى المشاركة من «المناطق الأصلية»؛ وهذه السردية تُعيد موضوعة التعداد بوصفه ترتيباً تفاوضياً لإدارة المخاوف والذاكرة التاريخية للنزاع. (Level→Depth) (Level→Depth)
- السردية الإيديولوجية المؤسسية: تحويل التعداد إلى رمز للوحدة الوطنية وإرادة إعادة البناء، وفي المقابل قراءته كوسيلة لتثبيت الأوزان الديموغرافية؛ هنا تتبدى ثنائية المواطنة/المكونات بوصفها المولد العميق للمعنى. (Deeper)

الاستدلال العلمي (حجج وربط بين المفاهيم)

١. تلازم الحياد والإدماج: يظهر أن خطاب الحياد الإداري ليس نفيًا للسياسة، بل تقنية لاحتوائها؛ فكما ارتفع منسوب لغة «التنمية والبيانات»، ارتفع بالتوازي حضور ضمانات تمثيل المكونات. هذا التلازم يشي بأن الحياد هنا مشروط سياقياً لا ماهوياً (Fairclough, 1992؛ van Dijk, 2008).

٢. إعادة تدوير الذاكرة الصراعية: الدعوة إلى «المناطق الأصلية» وتمكين «الاستحقاقات» تُحوّل الإحصاء إلى إجراء اعترافي بحقوق تاريخية-جغرافية، ما ينقل التعداد من سجل «الوصف» إلى سجل «التسوية»؛ أي أنه أداة لإدارة النزاع أكثر منه مجرد قياس سكاني.

٣. شرعنة التوازن عبر القانون: الاستناد لقرار اتحادي/مادة دستورية يمنح قوننةً للطمأننة؛ فتتحول التسويات القومية من تقاهمات سياسية ظرفية إلى بنية معيارية قابلة للتكرار. (Wodak, 2001).

٤. تأجيل الحسم الإيديولوجي: الخطاب لا يحسم لصالح دولة المواطنة أو دولة المكونات؛ بل يبني «جسراً تداولياً» بينهما عبر معادلة: تنمية جامعة + تمثيل مكوناتى مضبوط. هذا «التوازن غير المكتمل» هو ما يمنح الخطاب قابليته للعمل في واقع تعددي متوتر (بشير، ٢٠٢١).

٥. تعزيز شرعية الدولة عبر الخدمة: ربط المشاركة الشعبية بوعود تحسين الخدمات والعدالة المكانية بيدل محور الشرعية من الهوية إلى الأداء؛ أي أن الدولة تُسوِّغ وحدتها بفاعليتها لا بانتماءٍ قسري، وهو منطق ينسجم مع التحول من «تقاسم السلطة» إلى «تقاسم التنمية».

دلالة ذلك على صحيفة العدالة: تُظهر الصحيفة قدرةً على توليف خطاب مزدوج: وطني-تموي في ظاهر العناوين والبيانات، ومكوناتي-توافقي في التفاصيل التنفيذية. بهذا، لا تعمل «العدالة» كناقل محايد، بل كمعادل خطابي بين رؤيتين للنظام السياسي: رؤية الدولة الجامعة التي تُراكم الشرعية عبر الكفاءة والخدمة، ورؤية المشاركة المحسوبة التي تُراكم الاستقرار عبر الاعتراف بالمنظّم بالهويات. والنتيجة أن التعداد السكاني يُعاد إنتاجه رمزاً للتماسك الإجرائي أكثر منه آلية لإعادة توزيع الهويات، مع إبقاء الباب موارباً أمام التأويلين معاً.

حدود الدراسة وإمكانات التعميم

تستند النتائج إلى عينة من تسعة أخبار خلال فترة محدّدة؛ ما يبرّج حضور «تحيز المشهد» المرتبط بالأجندات السياسية والظروف الحديثة. ومع ذلك، فإن الاتساق بين المستويات الخمسة في معظم النصوص يمنح الاستنتاج المركزي قوة تفسيرية قابلة للاختبار في متون أوسع (تقارير رأي، افتتاحيات، تحقيقات). توسيع corpus ليشمل أنواعاً صحفية أخرى ومقارنتها بصحف عراقية مختلفة سيوضح إن كان «التوازن غير المكتمل» «سمةً للمجال الإعلامي العراقي أم خصوصية العدالة».

يلخص تحليل PADM أن خطاب العدالة حول القوميات يتأسس على هندسة دلالية تُزواج بين شرعية الدولة الأدائية وشرعية الاعتراف بالمكونات، محوّلًا التعداد إلى فضاء تداولي لتسكين التوتر لا لحسمه. بهذا، يغدو الخطاب أداة إدارة للهوية عبر التنمية، لا أداة قوننة نهائية لميزان القوى. هذه الخلاصة تُفسّر لماذا أمكن للصحيفة أن تحشد سرديات «الشمول» و«المعايير» جنباً إلى جنب مع سرديات «الاستحقاقات» و«الفرق المشتركة»، دون أن تنقض إحداها الأخرى، بل لتعملا معاً على إنتاج استقرارٍ قابل للتجدد في بيئة سياسية متحركة.

وعليه، فإن جميع عمليات «العدّ» والمتعلّقات الخطابية بالقومية في صحيفة العدالة أمكن حصرها، دلاليًا وتنظيمياً، ضمن العناوين الفرعية التي عالجتها نتائج الدراسة تفصيلاً، والتي تعكس انتقال المعنى عبر المستويات الخمسة حتى العمق الأعمق

المراجع (APA)

- البشير، ح. (2021). *فرآیند ساخت معنا در تحلیل گفتمان با روش پدام*. مجلة منهجية العلوم الإنسانية، ٢٧(١٠٦)، ١٣-٣٨. (مصدر بلغة الفارسية)
- Berger, P., & Luckmann, T. (1967). *The Social Construction of Reality*. Anchor Books.
- Fairclough, N. (1992). *Discourse and Social Change*. Polity Press.
- Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. Longman.
- Lyons, J. (1995). *Linguistic Semantics: An Introduction*. Cambridge University Press.
- Levinson, S. (1983). *Pragmatics*. Cambridge University Press.
- van Dijk, T. A. (2008). *Discourse and Context: A Sociocognitive Approach*. Cambridge University Press.
- Wodak, R. (2001). *Methods of Critical Discourse Analysis*. SAGE.
- Wodak, R., & Meyer, M. (2016). *Critical Discourse Studies: A Sociolinguistic Approach*. Routledge.
- Austin, J. L. (1962). *How to Do Things with Words*. Harvard University Press.
- Searle, J. R. (1969). *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*. Cambridge University Press.
- Gee, J. P. (2014). *An Introduction to Discourse Analysis: Theory and Method* (4th ed.). Routledge.